المحاضرة ٤١

خيبر خيبر يا ----
ما لا تعرفه عن غزوة خيبر

الرجل الذي قاتل قتالاً شديداً

١. وصف القتال:
- كان هناك رجل يقاتل بشدة في إحدى المعارك.
- أثنى عليه الصحابة وأشادوا بشجاعته.

٢. رد النبي ﷺ:
- قال النبي ﷺ: "هو في النار"، مما أثار استغراب الصحابة.
- الصحابة راقبوه لمعرفة سبب هذا القول.

٣. ما حدث للرجل :
- الرجل تعرض لجراح شديدة أقعدته.
- أخرج سهماً من كنانته وقتل نفسه، مما يدل على أنه لم يكن يقاتل لله.

٤. رد فعل الصحابة:
- أخبروا النبي ﷺ بما حدث، وأكدوا تصديقهم لرسالته.

٥. تعليق النبي ﷺ:
- قال النبي ﷺ: "إن الجنة لن يدخلها إلا نفس مؤمنة، وإن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر."
- أمر النبي بلالاً أن يؤذن بهذا الكلام في الناس ليكون عبرة.

فتح حصن صعب بن معاذ

١. صعوبة الحصن:
- حصن صعب بن معاذ كان صعباً جداً ودام حصاره ثلاثة أيام.
- حاول المسلمون مراراً اقتحامه ولم ينجحوا.

٢. استغاثة الصحابة ودعاء النبي:
- ذهب الصحابة للنبي ﷺ طالبين الدعاء لفتح الحصن.
- النبي ﷺ رأى قدوراً بها لحم حُمُر إنسية، فأمر بإكفائها ودعا قائلاً:
"اللهم إنك قد عرفت حالهم، فافتح عليهم أعظم حصونها غناء وأكثرها طعاماً وودكاً."

٣. استجابة الدعاء وفتح الحصن :
- الحصن كان مليئاً بالطعام والموارد، مما أراح الصحابة بعد الجوع.
- النبي ﷺ حرم أكل الحُمُر الإنسية .

٤. أهمية السنة مع القرآن :
- النبي ﷺ بيّن أن السنة مكملة للقرآن وأن من ينكرها ينكر القرآن بطريقة غير مباشرة.
- التحذير من محاولة الاستغناء عن السنة بحجة الاكتفاء بالقرآن.

٥. فتح الحصن باستخدام الحيلة:
- يهودي من داخل الحصن أبلغ النبي ﷺ بمسالك الأنفاق وعيون الماء.
- النبي ﷺ سد الأنفاق ومنع الماء عن الحصن، مما أجبر اليهود على الخروج والقتال.
- تم فتح الحصن قبل غروب الشمس بفضل تخطيط النبي ﷺ وإصرار المسلمين.

٦. غنائـــــم الحصن:
- الصحابة وجدوا أسلحة جديدة مثل المنجنيق والدبابات (عربات ضخمة لحماية الجنود والأسلحة).
- تعلم المسلمون استخدام هذه الأسلحة سريعاً واستخدموها لفتح باقي الحصون.

فتح حصن النظـــــــار

١. حصن النظـــار :

- كان من أقوى وأصعب الحصون في خيبر.
- اختاره اليهود كآخر ملجأ لهم ليحتموا به.
- امتاز بأسوار عالية وأبواب ضخمة ومتانة غير عادية.

٢. محاولات المسلمين اقتحامه :

- بذل المسلمون جهدهم في محاولات عديدة لدخول الحصن، ولكن دون جدوى.
- اليهود تمسكوا بالدفاع داخل الحصن ورفضوا الخروج للقتال.

٣.استخدام المجانيق :

- أمر النبي ﷺ بنصب المجانيق وضرب الحصن بها.
- أدت الضربات إلى إحداث خلل في جدران الحصن ثم تهدمها.
- استخدام المسلمين أسلحة جديدة مثل المجانيق أرعب اليهود وأضعف مقاومتهم.

٤. اقتحـــــــام الحصن :

- بعد انهيار الجدران، دخل المسلمون الحصن بقوة.
- انهزم اليهود هزيمة نكراء، ولم يجدوا مكاناً يلجأون إليه لأن هذا كان آخر حصن في المنطقة الأولى.

٥. نتائج الفتـــــح:

- استسلم اليهود تماماً للنبي ﷺ.
- تمكن المسلمون من السيطرة على الرجال والنساء والأموال والذريات.
- بهذا انتهى فتح النصف الأول من خيبر، وبدأ الاستعداد لفتح النصف الثاني.

المحاضرة ٤١

خير خيبر يا ----
ما لا تعرفه عن غزوة خير

فتح حصون الكُتيبة

١. موقعهـــــا :
- تضم منطقة الكُتيبة ثلاثة حصون:
القاموص - الوطيح - السُلالم

٢. تفاصيل القتال والاستسلام :
هناك اختلاف بين المؤرخين حول طبيعة الأحداث:
- البعض يرى أنه حدث قتال، خاصة في حصن القاموص.
- آخرون يرون أن الاستسلام تم دون قتال.

الرأي الأرجح:
- **حصن القاموص:** حدث قتال، وأُخذت النساء سبايا، من بينهن السيدة صفية بنت حيي بن أخطب رضي الله عنها.
- **حصني الوطيح والسلالم:** لم يحدث فيهما قتال، واستسلم اليهود مباشرة.

٣.حصار منطقة الكُتيبة :
- النبي ﷺ فرض حصاراً شاملاً على منطقة الكُتيبة استمر ١٤ يوماً.
- عندما لم يظهر اليهود استعداداً للاستسلام، أمر النبي ﷺ بنصب المنجنيق.

٤. استسلام اليهـود :
- رؤية اليهود للمنجنيق الذي نصبه المسلمون أفقدتهم صمودهم.
- استسلموا قبل أن يضربهم النبي ﷺ بالمنجنيق.

٥. النتائـــــــــج :
- سيطرة المسلمين على حصون الكُتيبة.
- الحصول على غنائم، وأسر النساء والذرية.

مفاوضات اليهود بعد استسلامهم

١. طلب التفاوض :
- بعد فتح الحصون واستسلام اليهود بالكامل، تقدم كنانة بن أبي الحقيق للتفاوض مع النبي ﷺ.
- النبي ﷺ أذن له بالكلام والاستماع إلى طلباته.

٢. شروط كنانـــــة:
طلب كنانة من النبي ﷺ:
- حقن دمائهم وعدم قتلهم.
- ترك الذرية دون أذى.
- الخروج من خيبر دون أموال، أو أسلحة، أو ممتلكات، على أن:
  > يأخذوا فقط ملابسهم.
  > من ثبت عليه الغدر، يُقتَل.

٣. موافقة النبي :
- وافق النبي ﷺ على الشروط.
- استسلم اليهود، وسلموا جميع حصون خيبر.
- خرج أغلبهم وفقاً لبنود الاتفاق.

٤. غدر كنانـــــة:
- تبين أن كنانة كان يحتفظ بكنز من حيي بن أخطب.
- الكنز كان قد أُخرج من بني النضير إلى خيبر.
- تصرف كنانة بغدر، مما جعله يخالف شروط الاتفاق، وهو ما استوجب العقوبة.

خير خيبر يا ----
ما لا تعرفه عن غزوة خير

المحاضرة ٤١

قصة صفيّة بنت حُيَي بن أخطب: من الأسر إلى أم المؤمنين

١. أقدار الله لصفية :

شهدت صفيّة سلسلة من الأحداث المؤلمة:
- غدر زوجها الذي قُتل لاحقاً.
- مقتل والدها مع بني قريظة، الذي كان قد اختار مصيره بنفسه.
- هذه الأقدار هيأت الطريق لها لتُسلم وتصبح أم المؤمنين وسيدة من سيدات أهل الجنة.

٢. سبي صفية:

- أُسرت صفيّة بعد غزوة خيبر وكانت حديثة الزواج.
- لم يكن النبي ﷺ على علم بأنها ابنة حيي بن أخطب، سيد بني قريظة وبني النضير.

٣. طلب دحية الكلبي:

- جاء دحية الكلبي إلى النبي ﷺ يطلب جارية من السبي.
- أذن له النبي ﷺ أن يأخذ من شاء، فاختار صفيّة.

٤. موقف الصحابـة :

- أشار الصحابة إلى أن صفيّة لا تليق إلا بالنبي ﷺ باعتبارها ابنة سيد القوم.
- لفتوا نظر النبي ﷺ إلى أنها قد تكون أكثر ميلاً للدين إذا تزوجها رسول الله، كما حدث مع قوم جويرية بنت الحارث.

٥.النبي ﷺ يطلب صفيّة:

- طلب النبي ﷺ أن تُحضَر إليه صفيّة.
- أدرك بعد النظر إليها صدق كلام الصحابة وأنها تليق بمكانته.
- طلب من دحية اختيار غيرها، وقيل إن النبي ﷺ اشتراها منه.

٦. عرض الإسلام عليها :

- النبي ﷺ عرض عليها الإسلام، فأسلمت.
- الزواج منها كان بهدف هدايتها ونشر الدين بين قومها.

٧. عتقها وزواجها :

- أعتقها النبي ﷺ وجعل عتقها صداقها (مهرها).
- أصبحت صفيّة رضي الله عنها أم المؤمنين بعد هذا الزواج المبارك.

المحاضرة ٤١

خيبر خيبر يا ----
ما لا تعرفه عن غزوة خيبر

توزيع الغنائم بعد فتح خيبر

١. طلب اليهود للعمل في الأرض:
- بالرغم من الاتفاق على خروجهم، طلب اليهود البقاء والعمل في الأرض:
تبريرهم: الأرض بحاجة لخبرتهم في الزراعة، وهم أعلم بها من المسلمين.

٢. واقع المسلمين:
- خيبر مليئة بالمزارع والنخيل.
- الأنصار قليلون ولا يكفون للعمل في كل الأرض.
- أهل مكة تجار ولا يملكون خبرة زراعية.

٣. قبول النبي ﷺ طلبهم بشرط:
- العمل مقابل نصف الثمر.
- العقد غير محدد المدة، ينتهي متى شاء النبي ﷺ.
- قال النبي ﷺ: "ولكن هذا العهد نبقيه إلى أن نشاء".

٤. السبب:
- انشغال الصحابة بالجهاد والغزوات.
- كرم النبي ﷺ ورحمته في التعامل مع اليهود.

٥. شروط التعامل مع اليهود:
- تعليق بقاء العقود والعهود معهم على الغدر أو حسب الحاجة.
- إنهاء العقد عند أي تهديد أو قلق منهم.

٦. توزيع الغنائم:
- ١٢٠٠ سهم للرجّالة (ماشي على القدم).
- ٦٠٠ سهم للفرسان (٢٠٠ فارس × ٣ أسهم لكل فارس).
- الإجمالي: ١٨٠٠ سهم.
- عدد الصحابة: ١٤٠٠ مقاتل.

٧. تقسيم الأرض:
قسم النبي ﷺ الأرض إلى نصفين:
- نصف لمصلحة المسلمين العامة:
تُخصص ثماره لمصالح المسلمين.
- نصف للمجاهدين:
قُسم بين المجاهدين وفقًا للأسهم: ١٨٠٠ سهم.

٨. الحكمة من التقسيم:
- الأرض غير المنقولة يحق للإمام التصرف فيها بما يخدم مصلحة المسلمين.
- خيبر لم تُفتح كلها بالقتال:
> ما فُتح بالقتال قُسم غنائم.
> ما فُتح بالاستسلام عُدّ فيئًا يعود للمسلمين.

٩. النتائج الاقتصادية على المسلمين:
- أصبح الصحابة أغنياء بعد فتح خيبر، إذ كانت الأرض جاهزة بثمارها ونخيلها وعماها.
- أقوال عن تحسن الوضع المعيشي:
قال ابن عمر: "ما شبعنا حتى فتحنا خيبر."
قالت السيدة عائشة: "عندما فتحت خيبر الآن نشبع من التمر."

المحاضرة ٤١

خير خيبر يا ----
ما لا تعرفه عن غزوة خير

قدوم وفد الأشعريين ومهاجري الحبشة

١.قبيلة الأشعريين:

ينتمي إليها أبو موسى الأشعري.
جاءوا بعد خروجهم في رحلة طويلة عبر البحر الأحمر.
انحرفت بهم السفينة بسبب العواصف والرياح إلى شواطئ الحبشة.
التقوا بمهاجري الحبشة بقيادة جعفر بن أبي طالب.

٢.تعبدهم في الحبشة:

جعفر نصحهم بالبقاء في الحبشة انتظارًا لأمر النبي ﷺ.
ظلوا هناك يتعبدون حتى أرسل النبي ﷺ رسالة للنجاشي بعد صلح الحديبية.

٣.استقبال النبي ﷺ هم:

فرح النبي ﷺ برؤية جعفر بن أبي طالب بعد غياب طويل منذ العهد المكي.
قال النبي ﷺ: "لا أدري بأي شيء أفرح: بفتح خيبر أم بقدوم جعفر."
قبّل النبي ﷺ جعفر بين عينيه، معبرًا عن شدة محبته له.

٤.مكانة جعفر بن أبي طالب:

يشبه النبي ﷺ في الخلق والخُلق.
قائد عظيم وصاحب علم ودعوة، وأحد قادة معركة مؤتة.

٥. منافسة الحب بين الصحابة الثلاثة:

حدثت مشادة بين جعفر، علي بن أبي طالب، وزيد بن حارثة حول من يحبهم النبي ﷺ أكثر.
النبي ﷺ أجابهم:
جعفر: "أشبهت خلقي وخُلقي، وأنت مني وشجرتي."
علي: "أنت ختني (نسيبي)، أبو ولدي، وصهري."
زيد: "أنت مولاي، وأنت الأحب إلي."

المحاضرة ٤١

خيبر خيبر يا ----
ما لا تعرفه عن غزوة خيبر

الشاه المسمومة:

١. مخطط القتل:

كانت هناك امرأة من خيبر تُدعى زينب بنت الحارث، زوجة سلام بن مشكل.
بعد فتح خيبر، قررت قتل النبي ﷺ انتقامًا منه.
استشارت الناس حول أكثر ما يحب النبي ﷺ، فأخبروها أن كتف الشاه من أحب الأطعمة إليه.
قامت بإعداد كتف شاه مسموم وأهدته للنبي ﷺ.

٢.موقف النبي ﷺ والصحابة:

قبل النبي ﷺ الهدية وأكل منها، وأكل الصحابة معه.
بدأ النبي ﷺ بأخذ قضمة من الكتف المسموم، ولكن سرعان ما شعر الصحابة بشيء غريب في الطعام وبدأوا في التوقف عن الأكل.
بشر بن البراء بن معرور استمر في الأكل مع النبي ﷺ، وبلع الطعام دون أن يعبر عن أي شكوى.

٣.إخبار الوحي للنبي ﷺ:

بينما كان النبي ﷺ يأكل، أُوحي إليه بأن الشاه مسمومة.
قال النبي ﷺ للصحابة أنه شعر بذلك، وأكد بشر بن البراء أنه شعر بذلك أيضًا ولكنه استحى من النبي ﷺ ولم يرد أن يوقفه.

٤. نتائج السم:

لم يتأثر النبي ﷺ مباشرة بالسم، لكن بعد فترة بدأ يظهر عليه تأثير السم في آخر حياته، كما سنفصل لاحقًا.
النبي ﷺ أمر بإحضار المرأة وسألها عن سبب فعلتها.
قالت: "أردت أن أعرف هل أنت نبي أم لا؟"، وأضافت أن قومها كانوا يرغبون في معرفة ذلك أيضًا.

٥.العدالة والقصاص:

على الرغم من قسوة فعلها، عفا النبي ﷺ عنها في حقه الشخصي.
لكن بعد وفاة بشر بن البراء، تم قتله قصاصًا بسبب ما فعلته.

خيبر خيبر يا ----
ما لا تعرفه عن غزوة خير

المحاضرة ٤١

فدك، وادي القرى، تيماء:

١. فـــــــدك :

عندما وصل النبي ﷺ إلى فدك، استسلم اليهود هناك فورًا وعرضوا عليه نفس العرض الذي قدمه كنانة بن أبي الحقيق في خيبر.
عرضوا عليه أن يترك لهم أموالهم وأراضيهم مقابل أن يغادروا.
وافق النبي ﷺ على هذا العرض، ولكن لم تُقسم فدك بين المسلمين لأنها كانت فيئًا (أي أنها لم تُفتح بالقتال)، لذلك كانت ملكًا للمسلمين جميعًا، تُستعمل في مصالحهم.

٢.وادي القرى:

في وادي القرى، حدث قتال مع اليهود.
النبي ﷺ أرسل ألوية بقيادة عدد من الصحابة:
سعد بن عبادة
حباب بن المنذر
سهل بن حنيف
عباد بن بشر
- في البداية، دعا النبي ﷺ اليهود إلى الإسلام، لكنهم رفضوا.
بعد ذلك، دعاهم إلى المبارزة:
- الزبير بن العوام قاتل وقتل أحدهم.
- ثم قاتل الزبير مرة أخرى وقتل آخر.
- بعد ذلك، دعاهم النبي ﷺ إلى المبارزة مجددًا، فقاتل علي بن أبي طالب وقتل أحدهم.
- استمر هذا القتال حتى قُتل منهم ١١ رجلًا، لكنهم لم ينتصروا في أي معركة.
- عندما رفضوا الإسلام تمامًا، حاصرهم النبي ﷺ حتى استسلموا، وسلموا ما في أيديهم.

٣. تيمـــــــاء:

تيماء استسلموا كما حدث في فدك، وعرضوا الصلح على النبي ﷺ.
وبذلك، تم فتح جميع أماكن اليهود في تلك المناطق واعتنقت العديد من قبائلهم الصلح أو الإسلام.

الأعرابي الذي صدق مع الله

١. الموقـــــف :

في غزوة خيبر، أثناء توزيع الغنائم.
نادى الصحابة على الأعرابي ليأخذ نصيبه من الغنائم.

٢. موقف الأعرابي:

ذهب إلى النبي ﷺ وأعطاه الغنائم.
قال: "اتبعتك لأُضرب بسهم هاهنا فأستشهد وأدخل الجنة."

٣. رد النبي ﷺ:

قال النبي ﷺ: "إن صدقت الله، صدقك."

٤. النتيجة:

بعد المعركة، جُلب الأعرابي محمولًا على الأعناق.
أصيب في المكان الذي أشار إليه، ولم يتغير.
النبي ﷺ قال: "صدق مع الله، فصدقه الله.

المحاضرة ٤١

خيبر خيبر يا ----
ما لا تعرفه عن غزوة خيبر

قصة الغلام والشملة

١. الموقف:
كان مع النبي ﷺ في وادي القرى غلام يُدعى "مدعم" يساعد الصحابة.

٢. رد فعل الصحابة:
قال الصحابة: "هنيئًا له الجنة."

٣. رد النبي ﷺ:
قال النبي ﷺ: "كلا، إن الشملة التي أخذها من المغانم يوم خيبر لم تُصبها المقاسم، فستشتعل عليه في قبره نارًا."
وأوضح أن الغلام لم يكن شهيدًا بسبب أخذ الشملة.

٤. الشملة:
كانت شيئًا مشابهًا لشال الإحرام.
أخذها الغلام من الغنائم قبل أن يتم تقسيمها بشكل رسمي.

٥. الموقف مع الشراكين:
رجل آخر سمع القصة، وجاء إلى النبي ﷺ ومعه شراكين (نعلين) وأعطاهم له.
قال النبي ﷺ: "شراكين من نار."
وذلك تحذيرًا من السرقة من المال العام.

المحاضرة ٤١

خير خيبر يا ----
ما لا تعرفه عن غزوة خير

خطة عسكرية لردع الأعراب

١. الهدف:

منع الأعراب من الهجوم على المدينة في غياب النبي ﷺ.

٢. الإجراءات:

النبي ﷺ جهز سرية ضخمة لردع الأعراب.
قائد السرية: أبان بن سعيد.
مهمة السرية: التحرك حول المدينة، تهديد الأعراب وإظهار القوة لردع أي محاولات للغزو.

٣. الرسالة المستفادة:

التحلي بالقوة والردع في مواجهة أي تهديدات.
التشديد على أهمية القوة العسكرية للتمكن من الحفاظ على أمن الأمة.

٤. التشبيه بالوضع الحالي:

مقارنة بين مشاعر المسلمين في غزوة خيبر والواقع الحالي.
اليوم، اليهود هم من يتشرطون في الصلح، بينما المسلمين مضطرون للقبول.
شعور بالذل والحاجة إلى العودة لعز المسلمين.

٥. التأكيد على العودة للعزة:

الوصول إلى العزة له ثمن كبير يجب دفعه.
إذا لم يتحقق ذلك في الزمن الحالي، فإن الله سيمكن الأمة في آخر الزمان.

قال النبي ﷺ:
"لا تزالُ طائفةٌ مِنْ أُمّتي ظاهرينَ على الحقِ أوْ على الحقِّ ظاهرينَ لا يضرُّهُمْ مَنْ خذلَهُمْ وفارقَهمْ حتَّى يأتيَ أمرُ اللهِ أوْ قال حتى تقومَ الساعةُ."

هذه الطائفة ستظل في قوة حتى آخر الزمان، وكانت تشير إلى أهل الشام